العدد (١٥) ثمن النسخة الواحدة نصف قرش صاغ السنة الاولى

تطبع وتنشر على نفقة جمعية النشأة الوطنية للاهالي والبلاد المصرية



مكاتبات الاهالي

تكون بعنوان (جريدة الاهالي) او باسم صاحب امتيازه (اسماعيل اباظه) بمصر

جريدة (الاهالي) تقبل المراسلات الغير خالفة لخطة الجريدة متى كانت متعلقة بشؤون عمومية او بامور ذات اهمية ونشرها يكون بشكر وامتنان

لا تنشر الجريدة ولا تحفظ رسائل المدح والاطراء ولا كل ما كان منافيا لخطتها ومشربها

محل ادارة الجريدة بحارة ... وبجوار مسجد الشيخ ريحان شارع الشيخ عبد الله بجوار سراي عابدين العامرة

الرسائل التلغرافية تكون باسم «الاهالي»

صندوق البوستة نمرة ٣٦٠

قيمة الاشتراك لغاية سنة ١٨٩٤

داخل القطر المصري ٢٥ خارج القطر المصري ٤٠

قيمة الاشتراك تدفع مقدما او اقساطا شهرية او الثلث من المحصولات الشتوية والثلثان من المحصولات الصيفية ... المشتركين التي يبدو بها عند الاشتراك

لا ترسل الجريدة الا لمن يشير بطلبها

... قيمة الاشتراك الا من بيده ايصالات ... ممهورة بختم الجريدة وبامضاء صاحب الامتياز

اجرة نشر الاعلانات تتقرر بالاتفاق مع ادارة الجريدة

جريدة اهلية (سياسية) اخبارية اصلاحية

مصر في يوم الاثنين ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٢ — ٢٠ بابه سنة ١٦١١ — ٢٩ اكتوبر سنة ١٨٩٤

اقوال واعيان ووجوه الاهالي

في تعيين المستشار الاحتلالي

(تابع ماقبله)

سئلنا · اهل تعيين المستشار يكفل لنا حفظ النظام والامن العام حتي ان حصلت وقائع جنائية مثل سطو او سرقة فيكون جنابه مسؤولا بشخصه او باسم الحكومة بدية المقتول · او بأرش التعويض للمكسور والمجروح · وبالسرقات التي يدعي بها المسروق · فاجبنا بلا

سئلنا · هل تعيين المستشار يقوم بتنفيذ مشروع تشغيل كافة انواع المسجونين بسائر الجهات في اشغال متعددة تعين لهم وتتقدر لكل شخص بحسب استعداده · فتستفيد الحكومة من اشغالهم مايقوم بقية مصروفاتهم واكلافهم وتستفيد الامة احسن فائدة تجتنيها من اشتغال المسجونين بالاشغال النافعة ألا وهي عدم فراغهم وتمضية اوقاتهم في اللهو واللعب والراحة والرفاهية وحسن المعيشة التي تجعلهم يستحسنون ساحات السجون ونظافتها على بيوتهم فيندفعون بسبب ذلك لارتكاب الجنايات ليغتنموا ما تصل ايديهم اليه وليعودوا الى موطن ألفوه واستحسنوه واعتادوا عليه (وهو السجن ان حكم عليهم) هذا اولا · وثانيا لعدم سريان الفساد لاخلاق البسطاء من العامة الذين يساقون الى السجون · اما تحت التحقيق · او لمخالفة او جنحة اولتهم جنائية يكونون منها ابرياء · وذلك بمعاشرتهم مدة سجنهم وفراغهم لاولي ...

بحيث يساق الرجل الى السجن وهو جاهل ما يصنعه لسرقة قبضة برسيم من غيط جاره · ثم يخرج منه وهو من اعظم فلاسفة العصر في السرقة والتلصص ومن اعظم فحول السطو والسلب بما تتشربه جوارحه من روح الشجاعة وشدة البأس والبطش والقوة ... الاسرار التي ... والعلوم التي تحصل عليها باشد المدارس بلاء · واعظمها على الامة والامن العام مصابا وهي السجون التي نرى حضرات السادة المصلحين متفانين في ترتيبها وحسن نظامها ورونقة منظرها وبهجة مرآها · كانها ما وضعت لقوم مجرمين لم يراقبوا الخالق ولا المخلوق في انتهاكهم للعروض وسلبهم للاموال واعتدائهم على الارواح · فاجبنا بلا

سئلنا · هل تعيين المستشار يؤسس في البلاد مبدأ الاتحاد والوئام بين الافراد والعائلات فلا يبغي الرجل على بلديه · ولا القريب على قريبه · ولا الاخ على اخيه حتى لا نرى ماهو حاصل الآن من الشقاق والخلاف بين العائلات الصغيرة والعظيمة والشهيرة لدرجة افضت لتشتيتهم وتخريبهم واستنزاف مادة ثروتهم · كل ذلك لاسباب · من بحث وجد اهمال الحكومة لشأن رعاياها هو السبب الاول فيها · ان لم يكن لعدم تربيتهم كان لعدم تقريرها لقواعد نافذة تحفظ حقوق القصر والغائبين عند وفاة كبير العائلة بالارياف وما اشبه · مما لم يكن هذا المقام محلا للاسباب فيه · فاجبنا بلا

سئلنا · هل تعيين المستشار يقينا من ...

شرور مشروع حمل السلاح فلا تكون منازلنا عرضة للتفتيش في كل برهة تمر · متى اتجهت الاميال للانتقام من اى عظيم او كبير · لاى عمل او قول صدر منه او نقل عن لاينطبق على رغائب اي فرد منهم · ويقينا ايضا من شرور بدلية العسكرية بعد ... الامن بتخصيص من التحريات والتحقيقات اتساع ثروتهم وقدرتهم على ادائها بكل سهولة وامكان فاجبنا بلا

سئلنا · هل المستشار · يضمن لنا وضع قانون اساسي للحكومة اشبه بدستور يبين للامة وللحكومة حقوقهما وواجباتهما · وما ينبغي عمله عند اخلال اي فريق من الفريقين بالواجب عليه للفريق الآخر · وما يترتب على ذلك · مثلا لو تظلم اجنبي او وطني من مأمور او من مدير بسبب اعمال ادارية تقتضي تحقيقات يسوغ للمحاكم مباشرتها · اولا يسوغ لها نظرها ثم حكمت المحاكم في الحالة الاولى على المامور او المدير او غيرهما بمبالغ طائلة للطرف الآخر فهل يكون الحكم نافذا على خزينة الحكومة التي لم تجن جرما ولم تأت ذنبا · او يكون نافذا على المحكوم عليه الذي لم يصنع ما اوجب الشكوي الا لغاية خصوصية او لجهل منه بالقواعد الاصولية كما هو مشاهد عندنا (اي عند المتكلمين) في كل يوم ووقت · وفي الحالة الثانية اذا رفع المتضرر امره للداخلية فلم تسمع له ولم تعبأ بقوله او سمعت وعولت ولكنها لم تتبع خطة العدالة والانصاف في اجرآتها فماذا يصنع

حينئذ ذلك المتظلم والمتضرر

مثلا لو وضعت الوزارة مشروعا وتوجته بامر خديو ثم خالفت في بعض اعمالها نصوصه وقواعده · او دخلت وزارة بعدها فقررت لغرض خصوصي الغوما وضعته سالفتها · وكان ذلك مخالفا للمصلحة العامة · فما الذى تصنعه الامة حينذاك فيما ذكر وفيما اشبهه مما لايسع هذا المقام شرحه وبيانه · فاجبنا بلا

سئلنا · هل تعيين المستشار يساعد على تنقيح القوانين الاهلية وتعديلها بكيفية تنطبق على عوائد الاهالي واخلاقهم وقواعد شريعتهم · فلا تبيح المحجور بعلة الاتفاق عليه بين الطرفين المتعاقدين · ولا تمنع شدة العقوبة على الابن السارق من مال ابيه · وهو (اي الابن) اقرب الناس سبيلا لارتكاب جريمة السرقة متى ارادها · فوجب ان يكون حينئذ اشد المجرمين عقابا · والا تجعل طريق الاجرآت والمرافعات مملوأ بالنصوص والاحكام التي كلما اتسعت دائرتها كلما تشعبت طرقها وتعددت سبل الحيل وحجج التطويل فيها فيسأم المدعي والمدعى عليه ويود كل منهما ان ينصرف ولو الي النار · وهل تقرر لائحة لاجرآت المحاكم الشرعية ولا تسمع كما هي عليه الآن حجة لكل قائل ان الاعمال المحصورة في ايدي المصريين دون سواهم سائد عليها الخلل والاعتلال · وهل تعدل لائحة الرسوم القضائية فلا تجعل العدل تجارة تجني فيه الحكومة من الرعية ...

هو اضر على مصالحهم مما يشكون ويتضررون منه . كما ثبت ذلك اخيرا ثبوتا ليس للشك في جانب صحته ادنى نصيب فاجبنا بلا . سئلنا هل . تعيين المستشار . يضمن لنا الحصول على مستنداتنا من دفترخانة الامة ودوائر الحكومة بدون ادنى كلفة ولا مشقة بحيث لا نضطر لحصول على مستند وصل الي يد الحكومة بسبب وظيفتها العامة أمام الامه وبسبب اجراآتها النظامية . ان نصرف عليه قيمة ما نطمع ان نصل اليه من الحقوق عند الاستحصال على ذاك المستند . وتكون متاعبنا بعد ذلك واسفارنا بصفة تذكار تذكر به عدل الحكومة فيما بيننا وهذا امر لا يخفى على كل من ألفته مصائب الحوادث ليد الاحتياج والضرورة للحصول على مستند من دفترخانة المديرية اوالقلعة او بدوائر الحكومة . فاجبنا بلا

سئلنا . هل تعيين المستشار يضمن لنا ردم ما هو محيط ببلادنا من مصادر العلل ومنابع الامراض . وهي البرك والمستنقعات الهائلة . وذلك جريًا على اهتمام الحكومة بالاعمال الاحتياطية والشؤون الصحية في مصر والاسكندرية . وهل يضمن لنا عدم اجبارنا على استنبات عظام ابنائنا وابائنا وذلك بالزامنا على زراعة الجبانات الموجودة بجوار وضواحي بلادنا وتجديد جبانات سواها وربما كانت اضر من الاولى على انه لو كان الغرض هو فقط رفع الضرر وجلب النفع لكانت اهتمت الحكومة بردم البرك المنوه عنها قبل نقل الجبانات فان بين ضرر المستنقعات والجبانات فرق لا يخفى على ابن يومين . فاجبنا بلا

سئلنا . هل تعيين المستشار يكفل لنا سير المجالس الحسبيه وبيت المال بالعواصم والارياف على قاعدة نظامية واجراآت محددة واوقات معينة لانقاذ الاهالي مما هم فيه الآن من المشاكل والارتباكات والمضار والمنازعات بسبب اهمال شأن هاتين المصلحتين اهمالاً يخجل منه الاختلال والهمجية فضلا عن الاصلاح والمدنية . ولا شك في ان الحكومة قد استشعرت بذلك اخيرا فعينت لجنة لوضع لائحة لحسن سير ونظام هاتين المصلحتين . ثم صادفها تعيين رئيسها لمركز من مراكز الوزارة الحاضرة الآن . فقضي نحبها ودفنت تلك اللجنة في جبانة اللجان التي ضاقت عليها صحراء الاهمال وعدم الرعاية والاهتمام . فاجبنا بلا

المستشار

الداخلي

بينما نسطر هذه السطور اذ وفد علينا احد الاصدقاء الاخصاء . فدار بيننا من الحديث ما لخصناه في الاسئلة والاجوبة الآتيه

الصديق . ماذا تريد بجملة (فاجبنا بلا) التي اتيت بها بعد كل سؤال في هذه الاسئلة حيث قد ذهب البعض لانها جملة نفي والبعض الآخر لانها جملة اثبات

(الاهالي) . اردنا بها معنى الاثبات والتصديق كاننا نقول (فاجبنا بنعم) اي نعم كل ذلك يحصل ويصير بمشيئة الله

الصديق . قال لقد سمعت من بعض معارفكم انكم تقصدون معنى النفي والتهكم . لا معنى الاثبات والتحقيق

(الاهالي) . ربما ان ذاك الصاحب قال ذلك من باب المدافعة عنا في مقام اللوم علينا ممن تخيل ان المقصود بها معنى الاثبات الذي لا ينطبق على الاحساسات الوطنية التي تشعر بمطالبتها بالقيام بواجبات المدافعة عن الصوالح الاهلية والذود عنها . او ربما يكون ذاك الصاحب سمع ذلك منا امس او قبل امس

الصديق . هل اصبحت اليوم على غير ما كنت عليه بالامس . فبعت الوطن وخنت الاهالي والبلاد كما يشيعون ويرجفون

(الاهالي) . انني لم ازل على ما كنت عليه بالامس . ولكن الدهر هو الذي خانني وقضى بذلك . . . فالتزمت ان ادور مع وطني حيثما دار . وان اغير المعاني حيث شاءت الاقدار . اذ ان تعيين المستشار الداخلي قد تقرر امره قطعيا في هذا اليوم وستصدر الاوامر الكريمة غدا او بعد غد به وبما تقرر معه من التعيينات والتنقلات الاخرى التي كانت موقوفة على الاتفاق عليه . وقد ضربت المدافع ايذانا وتبشيرا عقب التصديق عليه

الصديق . لا صحة لما تقول فانني واثق كل الوثوق بعدم امكان التصديق عليه مطلقا لانني علمت من ذوى الحل والعقد ان كلا من قنصلي فرنسا والروسيه تداخل في امر هذا التعيين واقام الحجة عليه باسم دولته وقد عاد عاجلا لمصر قنصل المانيا لهذا الخصوص ومما يؤيد عدم صحة روايتك ان المدافع التي سمعناها اليوم انما كانت لمناسبة تشرف قنصل فرنسا الجنرال بالقطر المصري بمقابلة سمو الخديو المعظم مقابلته الاولى الرسمية . وكفى بذلك برهانًا قاطعًا على عدم صحة هذه الرواية

الاهالي لقد قيل في المثل العامي (المغنى يغني وكل واحد عن معناه يسال) فانك انت وامثالك . . تقولون ان المدافع لمقابلة قنصل فرنسا المقابلة الرسمية . والاهالي كلها تقول بلسان واحد بانها لم تكن الا للمصادقة والاتفاق على هذا المشروع الخطير مهما تنوعت البواعث واختلفت الاسباب . حيث يعتبرون انهم بهذا المشروع سيقابلون عصرا جديدا للمقابلة الاولى ولا شك في ان هذه المقابلة اهم من سواها بالنسبة للمصريين بزمآن . بزمآن

ولهذا فالمرجو بلسان الاهالي من اعضاء الوزارة ان لا يقيدوا جناب المستشار بقيود مطلقاً . لان كل قيد يضعونه في رجليه الآن . لابد وان يحل عن قريب بمعارضات واهوال . تبيض فيها وجوه وتسود وجوه . وكفانا ما مضي والسلام

الحكومة والاهالي والاصلاحات

لا شك في ان من نظر الى الحروب القائمة في هذه السنين الاخيرة بسبب مطالبة الاهالي للحكومة بالاصلاحات . وبكثير من المشروعات . حكم بان الحكومة عاجزة عن القيام بتدبير شؤون رعيتها وعن ايرادها موارد السعادة والرفاهة . ولا شك في ان هذا الحكم لا يمكن ان يكون صادرا الا عن نظر سطحي بسيط بدون ادنى بحث ولا تروي . لان من بحث بحثا دقيقا في الاسباب الباعثة على قيام هذه الحروب لاتضح له باجلي بيان انها ناشئة عن تقدم الامة وارتقائها حتى وصلت الى درجة الاحساس والشعور بسائر الاحتياجات والاصلاحات التي تستلزمها عادة احوال التقدم واطوار الارتقاء . وحكم بعد ذلك بحمد الامة وشكرها لعدم تقاعدها عن السعي والمطالبة بما يعود عليها بالنفع والفائدة . وحكم ايضا للحكومة بالدعاء لها والثناء عليها حيث انها هي التي نشرت على رؤس رعيتها ألوية الحرية والعدالة والمساواة حتى وصلت الى هذه الدرجة . وحكم عليها (كما حكم لها) بان تبادر لمد ساعد المعونة والمساعدة لكل فرد من افراد رعيتها سعي لنوال فائدة عامة تعود عليه وعلى اهل بلده او وطنه بعظيم النفع وجزيل الفوائد . وتلبيتها ايضا لسائر الرغائب والمقاصد التي تعود عليها وعلى بلادها بالخيرات والبركات بدون انتظارها لادنى مساعدة مادية من قبل الاهالي مطلقا

وحيث انه وصلنا امس صورة تقرير مرفوع لنظارتي الداخليه والاشغال ولمصلحة السكة الحديد من تجار واعيان مركز شبرخيت التابع لمديرية الغربيه مرغوبا به مد خط سكة حديد من الرحمانيه الى محطة التوفيقيه ويكون عليه محطتان الاولى بناحية شبرخيت والثانيه بناحية نكله العنب . وواضح به ان احمد افندي الصراف وموسى افندي ابراهيم من اعيان شبرخيت تبرعا بنصف فدان من اطيانهما لتبنى فيه محطة الناحيه

ولكي يبرهن كل من هذين الفاضلين على طهارته من دنس الغاية الخصوصية عند ما يخطر على الذهن انه لم يتبرع بما تبرع به الا طمعا في تحسين املاكه بسبب بناء المحطة فيها . فقد تعهد كل منهما بان يدفع من ماله الخاص به قيمة ما يخصه في النصف فدان اذا شاءت المصلحة ان تؤسس بناء المحطة في نقطة اخرى بالبعد عن املاكهما وقد تبرع ايضا ابو زيد افندي الحناوي عمدة كفرعوان بنصف فدان آخر من ملكه اذا قررت مصلحة السكة الحديد بناء المحطة الثانية بقنطرة كفرعوان تجاه ناحية نكله

وهي مأثرة جميلة انحلها بيراع الشكر ومداد الثناء على حضرات المتبرعين المومى اليهم واقرانهم الذين شدوا ازرهم بالتوقيع على المحاضر البادي ذكرها التي ينادي لسان حالها . بان المصلحة العامة تجمع بين المختلفين وتقرب المتباعدين اذ المحاضر المذكورة موقع عليها من كثير من الاجانب الاوربا وين وقد اقتصرنا على الاشارة اليها بهذه السطور اكتفاء بما اشتملت عليه من بيان اوجه الفائدة التي تستفيدها الحكومة بشروعها في هذا المشروع الذي لا يكون شيئا يذكر بالنسبة للتسهيلات الواضحة بذاك التقرير الذي سيكون بين يدي اولي الشأن لدرسه

والمرجو من الحكومة ان تبث في حياة رعاياها روح السعي والاجتهاد بتشجيعهم والاخذ بناصرهم في كل مشروع جليل كهذا المشروع متى رفعوه اليها وعولوا فيه عليها كما هي شؤون الرعايه . واجب العناية والاهتمام . وسننتظر ما يصير اجراه في ذاك التقرير وننشره للجمهور لاحاطة الاهالي بما اذا كانت المصالح العالية في استعداد لقبول ملتمساتهم المماثلة لذلك خصوصا مع مثل تلك التسهيلات او غير ذلك . ليكونوا على بينة

❊ استئناف ❊

مرفوع ضد الحكم الصادر بالعدد الحادي عشر من جريدة الاهالي بتبرئة مصلحة البوليس مما يتهمها به الرأي العام المصري

صاحب امتياز جريدة الاهالي

حيث انني حررت من بضعة ايام خطابا لصاحب الدولة نوبار باشا رئيس مجلس النظار وناظر الداخليه . وبعثته لدولته مرفوقا بقدر قليل من الرمان من جنينتي الريفية الصغيرة لاتتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة . ثم لم يكن الغرض من ارسال ذلك الرمان الا الانبات لدولته بأنني من الفلاحين المزارعين الذين لهم عناية عظمى وغرام شديد بمباشرة احوال الزراعة وشؤونها . والغيرة على تقدمها ورتقائها . حتى توصلت الى نوع الرمان اللطيف الذي جعلته وسيلة لو الدنا ابي الفلاح في تحقيق آمال الامة فيه بالسعي في لغو مصلحة البوليس مع عدم الخضوع الى تنفيذ رغائب المحتلين بتعيين عضو منهم بصفة مستشار لنظارة الداخليه الجليله . ولقد رمزت باهداء الرمان دون سواه الى ان كل فؤاد من افئدة الاهالي يرفع لدولته رجاء بمصر ما يوجد في كل رمانة من البذور التي تشتمل عليها

وحيث انني اظن بل اتأكد ان هذا الحكم هو بمثابة طعن في فكر القائلين بلزوم لغو مصلحة البوليس وبمثابة مناضله عنها في ميدان السخط عليها من الرأي العام المصري فلهذه الاسباب قد اضطررت لتحرير الكلمتين الآتيتين بصفة استئناف للحكم البادي ذكره . ولبيان الاسباب التي بنيت عليها التماس لغو المصلحة المنوه عنها . وبادرت بابعاث ذلك اليكم حتى اذا كنتم منزهين عن الغاية الخصوصية كما تدعون بادرتم بنشره حرفيا تحت مسئوليتي وعهدتي والا وضربتم صفحا عن نشره عرفنا غايتكم . وفهمنا خطتكم واكتفينا بالضمير كم شاهدا عليكم حيث لاشهود بيننا غيره على وصول هذه الجملة اليكم

حيث انكم حكمتم لمصلحة البوليس بالعدد نمرة ١١ ببرائة ساحتها من اتهامها بالعجز عن توطيد النظام وعن قيامها بواجباتها حق القيام . في الارياف وفي مصر بمركزها العام . بناء على الحيثيات التي صدرتم بها الحكم المذكور

وحيث ان هذا الحكم قد جاء مضرا بمصلحة النظام العام ... [illegible]

والمسموعات . فبصفتي مزارع وقاطن بالارياف ومتتبع لسير المصلحة المذكورة قد استأنفت حكمكم الذي انجتم فيه المعارضة والاستئناف . شأن كل من اراد خدمة المصلحة العامة بنية طاهرة وغاية شريفة

وحيث انه بصرف النظر عما نراه بابصارنا ونسمعه بآذاننا من وقائع الجنايات وحوادث السطوات المهددة للارواح والاعراض والاموال فاننا نرى المصلحة البادي ذكرها قد قررت لها قاعدة مخالفة لكل شرع وانصاف . وهي تعضيد عمالها والانتصار لهم ولو كانوا مخطئين في اعمالهم . ولا سيما اذا استلفتها الى هذا الخطأ عامل من عمال الادارة الذي تعتبر استلفاتها منه اكبر شاهد على استحقاق المخطئ للترقي والتعضيد والمساعدة والشاهد على ذلك معاون بوليس ملوي السابق الذي كان مذموما في سلوكه ومشكوكا في امانته . بشهادة المأمور والمدير والحكمدار حيث اجمعوا على وجوب ابعاده عن المصلحة ومع هذا فان ديوان العموم لم يبعده الا بعد زمن طويل محي بامتداده من اذهان العامة والخاصة اثر الشهادة التي تقدمت فيه ممن سلف ذكرهم . وبعد ان شهد بمثل هذه الشهادة مفتش البوليس الاجنبي عند ماشاع وظهر عدم امانته وسوء سلوكه ظهورا لا يتأتى انكاره ولا السكوت عليه

وهذا معاون بوليس مركز ابنوب الحالي قد قضى سوء سلوكه على اعيان المركز المذكور بابعاث وفد من قبلهم الى ديوان العموم لعرض حالهم عليه فبعث بمفتش اجنبي من قبله الى المركز المنوه عنه ولكنه عوضا عن اجرى اي تحقيق قد استحضر لديه اعضاء الوفد وغيرهم من الاعيان واخذ يبكتهم ويعيرهم بالزمن السالف وبمظالمه وشدة قسوته وما اشبه من العبارات التي لم تعلم لحد الآن غرض المصلحة من تعيين مندوب من قبلها ليخاطب بها فريق المتظلمين امام خصمهم وعلى رؤوس الاشهاد

على ان المصلحة لو لم تسلك طريق الاعتساف الذي تدعي انه من بقايا الزمن السالف — وسلكت طريق العدل والانصاف لاكتفت بمراجعة سجلاتها وتبينت منها ان المعاون المومى اليه لم ينقل لهذا المركز الا لاسباب مشابهة كل المشابهة للشكاوي التي رفعت عليه من اعيان مركز ابنوب الذين لم يسبق لهم شكوى معاون قبله من بدء نشأته لحد الان

وحيث ان تصرفات مصلحة البوليس المماثلة لذلك لاتحصي ولا تحصر لاعتقاد عمالها من المعاون الى العسكري بأنهم تحت حماية قوم اشداء لا يتقاعدون عن مساعداتهم والانتصار لهم مهما كانت فظائعهم وتعدياتهم ولهذا فتراهم يعاملون الاهالي معاملة تقشعر منها الانعام فضلا عن الانسان

وحيث ان من يساق الى سجون المراكز لمخالفة بسيطة او تحت جمع الاستدلالات — فهؤلاء من لم يدفع الجزية عن يد وهم صاغرون . فهم لاشك في العذاب محضرون — والادلة عديدة على ذلك منها ما يؤخذ مما ادعاه احد الاونباشيه على شاويش احد المراكز في مديرية اسيوط من منذ شهرين تقريبا . وان تجاهلت المصلحة ما كان من امر هذه الدعوى فما عليها الا ان تستدعي بين يديها الاونباشي لتستعلم منه او لتطلب الاوراق على ان شكاوي استعمال الشدة والقسوة مع الاهالي لدرجة لا ترضاها الحريه ولا الهمجية امر شائع ولا تكاد تخلو جريدة من انتشر شيء منه على اختلاف مشاربها واقربها ما كان منشورا بجريدة المقطم الغراء بتاريخ ٢٧ اكتوبر سنة ٩٤ نمرة ٢١٧٠٤ تحت عنوان المنصورة

وحيث ان انتصار مصلحة البوليس لتأييد هذا المبدأ هو امر اضر على الامة من هجمات اللصوص والفتك بالاموال من اعتداء قطاع الطرق

وحيث ان مبدأها الذي كان باعثا على كثرة الوقائع وتعدد السطوات فهو تسرعها لنقل معاوني البوليس من جهة الى اخرى قبل ان يعرفوا اسماء البلاد التابعة لمركزهم فضلا عن اسماء واحوال الاشخاص الاشقياء والمشتبه في سلوكهم لمراقبتهم او للتحري منهم عن امثالهم وعن الحوادث التي تقع في بلادهم وهذا هو معاون بوليس منفلوط الذي لم يمض عليه زمن يكفي لمعرفة اسماء بلاد المركز حتى صار نقله الى جهة اخرى مع ما ابداه في هذا المركز في المدة القصيرة التي اقامها به من البراعة والاقتدار في ضبط الوقائع واظهار الفاعل مع المسروقات كما هو معلوم الى المصلحة هذا فضلا عن امانته واستقامته ومجاملته وحسن معاملته للكبير والصغير

وحيث ان نظام المصلحة الحالي يعتبر للاسباب السالف ذكرها ضربة كبرى على راحة الاهالي وحكومتهم سواء كان من جهة العمل او انعمال

الموءوسة بالمحتلين تعتبر ان النيابة واعضائها هم من اكبر اعداء اصلاحاتهم الجديدة ولذلك فالمحتلون لايتقاعدون عن مصادرة عمالهم القانونيه ومعاكسة اشخاصهم في بعض مصالحهم الخصوصية ومن علم بالتحقيقات الجارية بمركز بنية القمح في هذا الاسبوع بشان مسئلة احد مشائخ ناحية سنهوت مع احد عمال النيابة لاتضح له كيف تفعل الاغراض الخصوصية . وكيف تنتقم المحتلون من النيابة واعضائها . وكيف يكون اختلاف الاسباب التي يشيدون عليها قصور هذا الانتقام

وحيث ان السادة المحتلون كان الاولى بهم ان يبرهنوا في هذه المصلحة على براعتهم في وضع المشروعات واثر لاصلاحات وتعزيز العدالة والمساواة ثم يطالبون بعد ذلك تعيين المستشار الاحتلالي لكي لا يجدوا في تعيينه ادنى معارضة او اعتراض من الحكومة او من الاهالي — ولكي نعترف لهم بالفضل ونسديهم جواهر الشكر لسعيهم في نجاحنا وشدة عنايتهم بامورنا

وحيث ان القول بان الاموال المخصصة لهذه المصلحة لا تفي بالمطلوب هو قول منقوض اذ لا يخفى ان المخصص للطبقة العالية من موظفيها اكثر بكثير من اللازم ولا سيما اننا لم نسمع ان موظفا عاليا اجنبيا في هذه المصلحة ضبط واقعة من الوقائع او انتقل من العاصمة الى الارياف للمساعدة على اظهار المتهمين ولا سمعنا ان واحدا من بشواتها المتعددين قصد بلاد الارياف للتجول فيها والاختلاط باعيانها ووجوهها لاستجلاء الاحوال او لاستكشاف الحقائق كما هي شؤون رجال الضبط وواجباتهم في سائر البلاد الاوروباويه

وحيث ان ما يسمونه بالمصاريف السرية هي مبالغ طائلة لا يؤدي لها حساب ولا يزل بينها وبين بحث الباحثين الف حجاب

وحيث ان مصلحة البوليس السري مع ما لها من المبالغ الباهظة فانها اليفة الاختلال حليفة الاعتلال

وحيث انه لهذه الاسباب نرى بعين المصلحة العامة ونشعر باحساس الراي العام ان مصلحة البوليس سواء كانت في الفروع او في المركز العام مختلة — معتلة — قائمة بالاعمال السياسية اكثر من قيامها بواجباتها الحقيقية وبفروضها الوطنية وانها جديرة بالمحو والشطب من اقلام الميزانية ان استمرت على ما هي عليه

اعلان

حيث ان ختمي المبصوم باسمي سلب مني حال السطو الذي حصل عليّ من عبد الحليم حمزه ورفقاه في يوم ٢٤ اكتوبر سنة ٩٤ وبما انه لا يكن عليّ سندات ولا كمبيالات لاحد فاذا ظهر شيء من ذلك يكون مزورا ولا يعول عليه وحامله يستحق العقاب   مصطفي ابراهيم رضوان من البريجات بحيره

ترجمة كتاب مصر واوربا

(تابع ما قبله)

ولهذه الاسباب نقول مع القائلين انهم من هذه الوجوه افاضوا على المصريين خيرا لم يفضه عليهم الفرنسويون

ثم لا يبرح عن خاطر القاريء ان من البواعث التي تنفر قلوب المصريين عن الفرنسويين امتلاك هؤلاء لبلاد الجزائر التي سكانها مسلمون واستمرارهم على الحرب بعد الاستيلاء على مدينة الجزائر لا للتحفظ من القرصان اي لصوص البحر كما كان احتجاجهم في اول الامر بل للاغارة على داخل تلك البلاد والاستيلاء عليها نهائيا ثم انهم بعد ان تم لهم الفتح والنصر استباحوا الدماء وهتكوا الاعراض وفعلوا ما لا يفعله القساة العتاه ولا يذهب عن فكره ايضاً ما كان من استياء المسلمين وخصوصا المصريين من الاستيلاء على تونس بحجة معاقبة بعض من قبائلها فلهذه الاسباب كلها لا يبقي اثر للشك في ان الدولة الفرنسوية قد ظهرت للمصريين في مظهر يعتبرونها معه انها العدوة الالدة بعد الروسيا للاسلام والامم الاسلامية

ان العلائق والروابط بين الاروبيين المقيمين في مصر من جميع الملل والنحل على احسن مايرام من الوثوق والمتانة بالنظر لاشتراكهم في الاتحاد على ابتزاز ثروة البلاد وامتصاص خيراتها غير ان هذا الوثوق وهذه المتانة لا يمنعان من حصول تنافر وتباغض بين بعضهم البعض ولو كانوا من جنس واحد مثال ذلك ان الماني الجنوب ينسبون الى الماني الشمال جفوتهم ونبوّ الناس عنهم كما ان التوتونيين الشماليين يلقون الشك على صداقة الايطاليين وحرية ضمائرهم ثم ان ايطاليي الشمال ليسوا في النشاط والحمية كاخوانهم الجنوبيين الذين عددهم كثير في مصر اما الفرنسويون فلا يطيقون الانكليز ويحتقرون الايطاليين قليلا ويبغضون الالمانيين كذلك

والفرنسويون لا يحبون ان دولة تجارى نفوذ دولتهم في القطر المصري زاعمين بان فتوح مصر الادبي لم يتم الا على يدهم وهم يقولون ان اللغة الفرنسوية انتشرت في مصر انتشارا زائدا منذ تولى اريكة الولاية جنتمكان محمد علي باشا فاصبحت هي واللغة العربية لسان الحكومة الرسمي والجرائد التي تطبع في القطر انما تكتب باللغة الفرنسوية وكذلك قنال السويس فانه فرنسوي فيجب على فرنسا ان تفتح مصر بكل هدو وسكون

ومما تقدم يتضح للقاريء اللبيب سبب عداوة الانكليز للفرنسويين والايطاليين والنمسويين والالمانيين خصوصا من بعد ان تعاهدت هاتان الامتان ضد فرنسا والروسيا واختطتا في مصر بعد سقوط الوزارة الانكليزية الفرنسوية خطة سياسية عامة وقد بلغ تخوّف الفرنسويين في ذلك الوقت بشأن قنال السويس والاثرة به الى درجة عزوا بها الى حكومة هولانده كثيرا من المطامع السياسية في ذلك القنال لان البرنس هنرى الهولاندي كان امر بتشييد مكان لقنصلية بلاد هولانده في مدينة بورسعيد

. . .

لم نلم في هذا الفصل الى شيء من القول له مساس بالعرب اوالبربر العائشين في صحارى سلسلة الجبال العربية والليبية الكائنة شرقي وغربي النيل ولذلك نقول ان اولئك العرب غير خاضعين لسلطة الحكومة المصرية ولا تابعين لها بالكلية والبربر منهم الذين يعيشون في حالة مجاورة للبداوة البحتة ويراهم الانسان حوالي سكندرية وبجهات اهرامات الجيزه وصقارة الخ فعددهم قليل جدا ومثلهم العربان الذين تعاطوا الزراعة وخصص محمد علي باشا لاقامتهم مديرية الفيوم واقطعهم فيها الاراضي الواسعة وقد غلب على هؤلاء وعلى كل متبدّ بفطرته امتزج بالفلاحين لتعاطي الزراعة العنصر المصري الذي تغلب على غيرهم من الامم التي اغارت على مصر

(الفصل الثالث)

لاحاجة الى البرهان على ان قدماء المصريين كانوا على درجة من الذكاء الفطري والنباهة الطبيعية تعلو درجة ذكاء ونباهة الامم السامية والعارية فانهم سبقوا غيرهم من معاصريهم في معرفة العلوم والفنون والدين والفلسفة واخذوا منها باوفر قسط واستمروا كذلك الى ان انطفت جذوة حياتهم الوطنية بتواتر اغارات الاجانب عليهم فيؤخذ من هذا ان الامة المصرية امة عريقة في الشرف والنبل وانها لا تزال كذلك الى الآن لان الدم العربي الذي امتزجت به لم يكن دنيء القيمة سافل النوع كما ان التمدن العربي الاسلامي لم يكن كالتمدن اليوناني قاضيا بالتفرقة بين الامتين بل كان احسن وصلة بينهما ولهذا فضله المصريون وعضوا عليه بالنواجذ

. . .

الذي يستنتجه القاريء مما تقدم هو الجزم بان الامة المصرية امة قد اعتراها الامتزاج والاختلاط لدرجة لا يحكم معها ببقاء الصفات الاصلية لها على حالها وانما من يبحث فيها من قرب يثبت لديه عكس ذلك لان الفلاحين (سواء كانوا مسلمين او اقباطا نصارى) الذين لم يغير صفاتهم الفقر تجدهم رجالا اشداء اقوياء متناسبي الاعضاء معتدلي القوام تظهر عليهم سيماء النبل وشرف النفس وشارات النباهة والذكاء الغريزيين وبالرغم عن سذاجتهم في اخلاقهم ومعاملاتهم وبساطتهم في المسكن وتقشفهم في المطعم فانهم يميلون الى الكساء الحسن والمسكن الطيب المناخ والمطعم الفاخر متى توفرت لديهم وسائط الحصول على الرغد والهنا . وبالرغم عن النبوت والكرباج اللذين لا تزال وسماتها ظاهرة على اقدامهم فان الناظر في حركاتهم والمتأمل لاقوالهم وافعالهم لا يجزم في حقهم الا بانهم على مكان مكين من الشرف والنبل وسمو الخصال واذا كان المتأمل اجنبيا تعجب من توفر هذه الصفات الجليلة في اناس لا يعاملون طول زمانهم الا بالخسف والعسف وتجرد اليهود الالمانيين والبولونيين عنها بالكلية ولا ننسى ان النصارى قد ساؤا معاملة اليهود وسفلوا مقامهم واعتبروهم اجانب يقيمون بين ظهرانيهم ولكن ما تكبده الفلاح المصري بخلاف ما تكبده اليهودي الاروبي لان الفلاح ظلمه حكامه واساؤا معاملته بدون ان يحتقروه ابتزازا لنقوده وسلبا لما استحوذ عليه من المال والنوال وبالنظر لضعفه وعدم نفوذ صوته تراه لا يقاوم العظماء بل يضطر الى تحمل ما يرضي هؤلاء من صنوف المظالم والمغارم مع المحافظة التامة على شرفه واحترامه ذاته واذا خرج الفلاح من كوخه الحقير وعشته الضيقة ودخل في البنية الفخيمة التي يقيم فيها القاضي الوطني او الحاكم او الوزير او الخديوي لا يتزعزع على الاطلاق ولا يفقد شيئاً من موازنته بل ربما تظاهر بالخضوع لهؤلاء واحترامهم استجلابا للشفقة على حاله ثم يرفع امره الذي جاء لاجله بدون ان يعتري لسانه ارتباك اولعثمه وهو من هذا الوجه يمتاز على الفلاح التوتوني الذي يضطرب ويتعلثم ويخجل بمجرد حضوره امام شخص اقوى منه بأسا او اكثر ثروة او ارفع مقاما ولو لم يكن من ذوى الحل والعقد

وربما يمر بخاطر القاريء ان المصريين المتمدنين سواء كانوا موظفين في الحكومة او من ارباب الاملاك اقرب الى الوقوع في قبضة الحاكم الظالم وانهم على اخلاق فاسدة وسلوك غير محمود لتاثير الظلم عليهم وعدم اهتمامهم لدفع ضرر الاستبداد عنهم فنقول ان كل تصور من هذا القبيل لا مكان له من الصواب لان المصريين يدرأون شر الحاكم الظالم عنهم بالسكوت والتغافل عمن اعماله واعمال اعوانه الاشقياء الجائرين متبعين قول القائل (اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) وللمصريين العذر في ذلك التغافل تلقاء ما يرونه من نتائج الاستبداد بين فاه بكلمة ضد انصاره وعندهم ان يكون الكل سواء امام الحاكم الجائر الذي لا يوجد من ياخذ على يده اولى من ان يذهب سيد القوم وشريفهم فريسة معارضة له بلا فائده

وبالرغم عن جهل الفلاح بالمعارف والعلوم فانه مشهور بحدة الذكاء والنباهة وقد لاحظ ذلك قضاة المحاكم المختلطة في القضايا التي يكون فيها اخصام او شهود من الفلاحين وكثيرا ما ابدي كتبة تلك المحاكم اندهاشهم من شغفهم بالاستفسار منهم عن قضاياهم والاجتهاد في فهم الرسوم المتبعة في القضاء المختلط بخلاف الاوروبيين فان كثيرا منهم يقنط من اكتساب قضيته فلا يسأل عنها

(البقية تاتي)

طبع بمطبعة العاصمة الكائنة بحوش الشرقاوي

صاحب امتياز الجريدة